

حسب منطق كارتر، لا تجب رعاية حقوق الإنسان في القضايا المرتبطة بالمصالح الأميركية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلما اتسعت دائرة هذه النشاطات الجهادية اتسع معها نطاق الإعلام المعادي لها، فعندما كانت محدودة وهادئة، كان الإعلام المضاد في الداخل والخارج أقل كثافة أيضا، إعلامهم المضاد، سواء كانوا من عملائه في الداخل، أو من المقيمين في الخارج من الطامعين بما في جيب الملك أو بما لدى إيران من ثروات، فقد تعاضدوا جميعا في تكثيف دعاياتهم، ومنها ما أطلقوه مؤخرا وقد أشرت إليه سابقا وهو التصريح الذي أدلى به كارتر وأثار في الأسف الشديد، فهو يقول في أوله: إن وجود إيران قوية ومستقلة ضروري لاستقرار المنطقة، بهذا النص تقريبا، ثم يقول مباشرة: إننا لا نستطيع مشاهدة مجموعة من (الأراذل والحقراء) يطيحون بالملك فيسقط هذا النظام! وهذا نمط من الإعلام المضاد وتهديد أيضا.

أما كونه إعلام مضاد فالأنه تكرر لما كان الملك يردده دائما ولا زال في أحاديثه، هو ما رددته في السابق ولا زالوا يرددونه عملاؤه في الخارج الذين يرتزقون منه، ويردده أيضا الساعون لتحقيق مطامعهم بواسطة الملك، فهم يقولون: لو رحل الملك فقدت إيران استقرارها! ولكن هل هي مستقرة في ظل حكمه الآن؟ ألا يفكر هؤلاء بانتشار أقوالهم هذه؟ إن هذا الحاكم من حكام القوى الكبرى وتصريحاته تنقل إلى كل مكان، إيران وغيرها، وهي تعني أن إيران مستقرة الآن ويعيش أهلها بأمان لأنهم في ظل حكم الملك فينامون بدعة وراحة واطمئنان في منازلهم ويقومون بأعمالهم بهدوء، والمدارس والجامعات هادئة وطلبتها مشغولون بالدراسة بارتياح وأمن لأن الملك موجود في إيران! ولكن إلى جانب هذه التصريحات التي تعني أن الوضع القائم في إيران مستقر! تنتشر في أنحاء العالم أيضا أخباره هذه الثورة التي تشهدها إيران اليوم! فهل هذه الثورة قائمة في حضور الملك أم غيابه! وهل هذه الاضطرابات أثرت بسبب عدم وجوده؟! أم أن الشعب قد انتفض في الحضور المبارك لجلالة صاحب المقام السامي وهو يهتف بالموت له ولعائلته الحاكمة؟!!

وما بال هذه المذابح التي نسمع بوقوعها يوميا في جميع أنحاء إيران، حيث ترد كل يوم تقريبا اتصالات هاتفية من إيران تتحدث عن مقتل مجموعة وإضرابات احتجاجية في هذه المنطقة أو تلك أو في هذه المؤسسة أو تلك، فهل هذه كلها مظاهر للهدوء والأمن والاستقرار الذي أصبحت إيران مهداة له في ظل حكم الملك؟ أم أن الأمن والهدوء مفقود بسبب وجود الملك؟ نحن نقول: إن بقاء

الملك وسعيه لمواصلة سلطنته غير الدستورية وحكمه الشيطاني يدمر بالكامل استقرار إيران الذي شاع بالفعل وهي الآن في معرض الانهيار.

أما ذلك الشخص (كارتر) فهو يقول إن بقاء الملك يعني بقاء إيران مستقلة وقوية، الأمر الذي يؤدي حفظ استقرارها واستقرار المنطقة! ثم يعين ذلك المقتدر الذي حقق استقلال إيران والحكومة القوية المطلوبة أي الملك وحكومته، فهو حافظ الهدوء والأمن والاستقلال فإذا رحل رحلت معه ورحلت الحرية أيضا فكل ما لدينا مرتبط بهذا الوجود ذي الوجود!

أي أقوال هذه التي يرددتها من يتشدد بأنه رئيس الجمهورية في تلك القوى الكبرى؟ لماذا يطلقها جوفاء ويتعرض بها للنقد منا، ونحن في هذه الزاوية من العالم، ومن كل عاقل يسمعا، فمن الطبيعي أن ينكر عليه أي عاقل هذا القول ويتساءل منه: أي استقرار واستقلال تتمتع به إيران لتتحدث أنت أيها السيد، عنه؟ فهل يحظى بالاستقلال جيشها أو نظامها التعليمي أو صناعاتها أو اقتصادها أو أي مجال آخر فيها لكي تقول إنه متحقق بوجود الملك، وتحققه يتحقق الاستقرار في المنطقة؟ بل وهل المنطقة مستقلة ومستقرة الآن فإذا رحل الملك رحل معه استقرارها؟ وأي استقلال لدينا الآن؟ أنت تعرف ما تقول مثلما نعرف وتعرف أيضا مثلما نعرف أنك تكذب (يضحك الحاضرون) عندما تقول إن إيران مستقلة، فأنت تعلم أنكم أقمت فيها قواعد عسكرية لأميركا ولو كانت مستقلة للطمتك على فمك عندما أردت أن تقيم قواعد عسكرية لأميركا فيها، لكنك تعلم أن هذه القواعد قد أقيمت بالفعل في جبالها وهذا ما لا تسمح به الدولة والحكومة إذا كانت مستقلة.

وأنت تعلم أيضا بما أنزلته باقتصاد إيران وكيف نهبتم ثرواتها وخيراتها، ولو كانت لدينا حكومة شريفة وسلطانا شريفا فهل كان ممكنا أن يسمحا لكم بنهب ثرواتها؟ لكنه (الملك) الذي يقترب عمره من الستين عاما يريد البقاء أياما معدودات أخريات يواصل فيها حياته بتلك الصورة الوضيعة الرذيلة ولذلك فهو يضع ثروات شعب كبير دون أن يفكر بمستقبل هذا البلد وأجياله القادمة، ولكن لماذا تطلق تلك الأقوال وأنت العارف بحقيقة الأمر؟ أليس لديك هدف سوى استغلال الآخرين؟ ولكن من تستغفل بقولك؟ هل تقصد شعبنا الذي يعلم جيدا بانعدام الهدوء والاستقرار والاستقلال في بلدنا.

وكان (كارتر) يقول في أحد الأيام: إنهم (النظام الملكي) أعطوا الشعب حرية (مكثفة) وبصورة زائدة فضجت الجماهير! لا أدري كيف يرد المرء على هذه الأقوال، فإذا كانت صادرة عن شخص عادي لقال: إنه يهذي فاتركه، لكنها صادرة عن من يريد الدعاية للملك وحفظ حكومته ثم يطلق أقوالا تشير الاستغراب لدى كل إنسان من عدم إصابة هذا الإنسان بالجنون مع بقاء رأسه وأذنيه وحواسه في

محالها! إنه يقول: إننا لا نتحمل رؤية (الأراذل الحقراء) يطيحون بهذه السلطنة! فيما يقف 35 مليون مسلم هاتفين: نحن نريد الحرية والاستقلال، فهل المطالبة بهما رذالة وحقارة؟ أنتم تقولون: إنهم حرروكم ولذلك تطلقون هذه الأقوال! فهل الشعب في إيران حر وهل صحافته حرة؟ فلماذا هي مغلقة الآن بسبب مطالبتها بحذف الرقابة عنها؟ ولماذا أضربت مديرية الاتصالات وسائر الدوائر والمؤسسات الأخرى في إيران عن العمل؟

من المفيد أن نسأل السيد كارتر عن إغلاقهم الصحف في إيران وعمّا إذا كان السبب هو أن العاملين فيها هم من الأراذل والحقراء! أم أن السبب هو عدم وجود مطبعة توافق على طبعها ما دامت الرقابة مفروضة عليها أو أن الجماهير انتفضت ضد هذه الرقابة المفروضة والقمع وسائر الأعمال المنافية للقيم الإنسانية والتي تشهد إيران ارتكابها باستمرار، فأبناء الشعب يريدون أن يحيوا حياة إنسانية لا أن يكونوا خاضعين لأشخاص فاقدين لكل شيء، فهل إن الشعب الذي ثار ابتغاء الحصول على الحرية والاستقلال ومن أجل الإسلام وحكم العدل وهو يضحى بأطفاله وشبابه في سبيل ذلك هو مجموعة من الأراذل والحقراء حسب منطقتكم؟.

أجل لقد قلت مرة أن الألفاظ فقدت معانيها، فعصرنا هو العصر الذي تطلق فيه الألفاظ دون أن تحمل معها معانيها الحقيقية، فهذا (كارتر) يقول: إن إيران حرة لأبعد الحدود! ويضيف في التصريح نفسه: إنني مسرور لأن الملك أعطى الحرية للشعب! هذه هي الحرية التي أعطاها لنا فهل أنت مسرور لذلك؟ أجل إنهم يرددون ألفاظا جوفاء فاقدة لمعانيها الحقيقية فمعنى الحرية هو القمع وهذا يتحدث عن الحرية ويقصد القمع، أو أن رأسه لا يدري ما يقول لسانه! لا نستطيع القول بوجود إنسان يتفوه بألفاظ لا يعيها، وأنت تعي معنى قولك: إن إيران حرة وأنا مسرور لذلك، وإن كنت آسف لمقتل بعض الأشخاص، لكن قتلهم كان أمرا ضروريا! هذا ما قاله بعد إغرابه عن أسفه لمقتل البعض! فهل تعرفون معنى قوله (كان أمرا ضروريا)؟ كأنه يقول: إذا لم يقتلوا هؤلاء لما أمكنهم (إنقاذ) نفطنا! وكان من المحتمل أن تزال قواعدنا العسكرية! ولذلك فهذا الأمر كان ضروريا لتمكين الأجنبي من الاستغلال والنهب وسرقة النفط وإقامة قواعد عسكرية لهم في أراضينا بدلا عن تقديم ثمنه، هذا هو وجه ضرورته.

وبالطبع فإن الأمر مؤسف بالنسبة له، (فكأن كارتر يقول): يا ليت الناس لم ينبسوا بنبت شفة ما دما نأخذ (نفطنا)، لكنهم اعترضوا اليوم وهذا الأمر مؤسف شيئا ما، كذلك قتل الناس بيد أنه كان ضروريا. هذا ما يقوله الشخص الذي يتشدق بالدفاع عن حقوق الإنسان، فهو يصف الذين تصدوا

للمطالبة بأحد أبسط حقوقهم الإنسانية بأنهم (أراذل حقراء) وقتلهم ضروري فهم يقولون: نريد الحرية والاستقلال، أجل كان قتلهم ضروريا والمؤسف هو أنهم تفوهوا بهذه المطالب وكان الأفضل أن لا يتفوهوا بمثل ذلك ويخضعون لهذا (المهماز) وليبقى (صاحب الجلالة والمقام السامي) لكي نواصل نحن أخذ النفط وتكون الأبواب مشرعة أمامنا! أجل ولذلك هجموا على مدينة آبادان بالحرب وقاموا بتلك الممارسات لكي يواصلوا نهب النفط وقد قاوم أبناء الشعب هذه المساعي ولا أدري كيف أصبح الوضع الآن.

على أي حال، نحن نعيش في أوضاع وعصر نشهد فيه العجائب والغرائب فيما حولنا. فمن جهة يطبل ذاك الرجيل بالحديث عن الحرية وحفظ حقوق الإنسان، ومن جهة أخرى يقول لا محل لحفظ هذه الحقوق في إيران لأن لنا مصالح إستراتيجية فيها فلا يلزم حفظ حقوق الإنسان في إيران وأمثالها. هذا ما يتفضل السيد كارتر بالتصريح به كما يتحدث إلى جانبه عن أن هؤلاء أراذل وحقراء، فهل الذي يسلب الناس الأمن والاطمئنان هو الرذل الحقيق أم الذي يطالب بالحرية؟ هل هو الذي يسعى لنهب أموال الناس أم الذي يقول: نريد أن تكون ثرواتنا لنا؟ من الخير أن تفكروا في الأمر ولا تتحدثوا دون وعي، فكروا فيما يطالب به الشعب وهل هو من مطالب الأراذل والحقراء أم أن الذي يسعى لمنع تحقق هذه المطالب هو الرذل الحقيق؟.

إن كلمة أبناء الشعب الإيراني واضحة، فهم من التلاميذ الصغار إلى الشيب الكبار والشباب، يهتفون في جميع أرجاء إيران وفي الجامعات والمدارس بكلمة واحدة هي: نريد الحرية والاستقلال ونرفض هذه الحكومة التي سلبتنا الاستقلال، فهل الذين يطالبون بالحرية والاستقلال وعدم الخضوع لحكم الأجانب يمكن أن يوصفوا بالردالة والحقارة؟ وهل الحقارة هي التي تدفعهم لذلك وإذا خضعوا لإرادتكم وقدموا لكم النفط بأيديهم وقدموا لكم معه مفاتيح خزائن ثروتهم عندها سيكونون شرفاء جدا وكرام أجلاء؟ لكنهم اليوم أراذل وحقراء لأنهم يقولون لكم: لا تسلبونا! أهذا هو منطقكم؟ أليس هو منطق الأوباش والأراذل وليس منطقا إنسانيا، فالإنسان لا يقدر على التحدث بمثل ذلك! ولو لم تكن قد تحدثت بهذه الصورة لما تحدثت أنا على هذا النحو فأنا أشعر بالعار من مخاطبتك.

على أي حال لقد آل وضع إيراننا إلى هذا الحال، وأرجو لها تتقدم بمشيئة الله تعالى (الحاضرون: إن شاء الله) وتنتصر (الحاضرون: إن شاء الله)، وأنتم الحاضرون هنا جميعا ومن أي مكان أتيتم مكلفون شرعا بخدمتها ودعمها ونصرة هذه النهضة، ويمكنكم هنا أن تقدموا لها الدعم الإعلامي، فأنتم تستطيعون القيام بذلك لجمنا لأفواه تلك الطائفة الإعلامية من مرتزقة الملك، إذ توجد بالطبع لهؤلاء

(النظام الملكي) خارج إيران مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بالمهام الإعلامية بهدف حفظ الملك، فقوموا أنتم أيضا بهذه المهمة الإعلامية وعرفوا الناس بمطالب الشعب الإيراني الذي انتفض منذ خمسة عشر عاما وأكثر وهو يقدم باستمرار منذ سنة الدماء ويضحى بأبنائه وشبابه. عرفوا الناس بقيمة الحرية والاستقلال لدى هذا الشعب الذي يضحى لأجلهما بشبابه دون أن يتراجع. يجب عليكم أن تعينوا هذا الشعب وتعرفوا أهالي هذه المناطق بحقيقة مطالبه وتدعوهم إلى عدم الإصغاء لتلك الأقوال والدعايات التي تصدر من هنا وهناك واصفة هذا الشعب الرذالة والحقارة، أو بالوحشية كما قال ذاك الأميركي فرد عليه المراسل الصحفي، وهو أوروبي أيضا، بالقول: وكيف يكونون متوحشين وهم يطلبون بالحرية؟ كيف يمكنك أن تصفهم بالوحشية وهم يتحركون بكل هذا الهدوء في مسيرتهم المليونية، وكانت الجماهير تتحرك بهدوء في ذلك اليوم، ومن أجل تحقيق مطلب إنساني؟ أجل إن غير المتوحش في منطق هؤلاء هو الذي يحقق مصالحهم والشريف هو الذي يحقق المصالح الأميركية فهو ليس من الأراذل الحقراء والأوباش فهذه الأوصاف تنطبق على كل من يسعى لحفظ مصالحه وثرواته ولا يسمح بسرقتها!

وفقكم الله جميعا ونصركم إن شاء الله، لتعودوا يوما إلى وطنكم مرفوعي الهام وأنتم اليوم أيضا مرفوعي الهام. فقد أحييتم شعبا أنتم، الشعب الإيراني، أحييتم إيران، وأنتم أيها الشباب أحييتم هؤلاء الموتى، حفظكم الله جميعا ووفقكم إن شاء الله. (الحاضرون: آمين.)

## هوية الخطاب رقم . 78

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 24 ذي الحجة 1398 هـ ق الموافق 25 نوفمبر 1978م.  
الموضوع: حسب منطق كارتر، لا تجب رعاية حقوق الإنسان في القضايا المرتبطة بالمصالح الأميركية.

المناسبة: تعبئة أميركا لإمكاناتها السياسية والإعلامية لدعم الملك ضد الثورة الإسلامية.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.